@ 32 @ | على كل ما كان ويكون ، كقولك سورة (البقرة) وسورة (النمل) . | [آية 2 2 ! | | [2 ! عند التحقيق بأنه الحق ، وعلى تقدير القول معناه بالحق الذي | هو الكل من حيث هو كل لأنه مبين لذلك الكتاب الموعود على ألسنة الأنبياء وفي | كتبهم بأنه سيأتي كما قال عيسى عليه السلام : ((نحن نأتيكم بالتنزيل ، وأما التأويل | فسيأتي به المهدي في آخر الزمان)) . وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه ، | كما حذف في غير موضع من القرآن مثل (والشمس) (والنازعات) وغير ذلك . أي إنا | منزلون لذلك الكتاب الموعود في التوراة والإنجيل بأن يكون مع محمد حذف لدلالة | قوله : ! 2 2 ! عليه أي : ذلك الكتاب المعلوم في العلم السابق ، الموعود في | التوراة والإنجيل حق بحيث لا مجال للريب فيه . ! 2 2 ! أي هدى في نفسه | للذين يتقون الرذائل والحجب المانعة لقبول الحق فيه . | | واعلم أن الناس بحسب العاقبة سبعة أصناف لأنهم : إما سعداء ، وإما أشقياء . | قال ا تعالى : ^ (فمنهم شقي وسعيد) ^ [هود ، الآية : 105] ، والأشقياء أصحاب الشمال ، | والسعداء إما أصحاب اليمين ، وإما السابقون المقربون ، قال ا تعالى ! 2] | : ! 2 آية 7] [ثلاثة الواقعة ، الآية : 7] الآية . وأصحاب الشمال إما المطرودون الذين حق | عليهم القول وهم أهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم أزلاً ، كما قال | تعالى 2 ! : 2 ! [الأعراف ، الآية ، 179] إلى آخر | الآية . وفي الحديث الرباني : ((هؤلاء خلقتهم للنار ولا أبالي)) . وأما المنافقون الذين | كانوا مستعدين في الأصل ، قابلين للتنور بحسب الفطرة والنشأة ، ولكن احتجبت | قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ، ومباشرة الأعمال | البهيمية ، والسبعية ، ومزاولة المكايد الشيطانية ، حتى رسخت الهيئات الفاسفة | والملكات المظلمة في نفوسهم ، وارتكمت على أفئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين ، | قد حبطت أعمالهم ، وانتكست رؤوسهم فهم أشد عذاباً وأسوأ حالاً من الفريق الأول | لمنافاة مسكة استعدادهم لحالهم . والفريقان هم أهل الدنيا وأصحاب اليمين . | | أما أهل الفضل والثواب ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها ، | راضين بها ، فوجدوا ما عملوا حاضراً على تفاوت درجاتهم ، ولكل درجات مما | عملوا . ومنهم أهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم ، وصفاء قلوبهم ، المتبوئون | درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم ، لا على حسب كمالاتهم من | ميراث عملهم . |